وغيرها في كل حكم ورد على اسم فهو في الحقيقة وارد على مدلوله الا
لفظية كضرب فعل ماض ومن كلام لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد فليس معناه
انه ذكر لفظ الاسم بل انه ذكر لفظ زيد لانه مدلول اسم زيد اذ مدلوله اللفظ
الدال عليه وهو لفظ زيد وكذا قوله بسم الله ابتدئ معناه ابتدئ بمدلول
اسم الله وهو لفظ الله فكانه قال بالله ابتدئ وانما لم يقل بالله لان
التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين اي الحلف والتيمن
اي التبرك ولان المسمى اذا كان في غاية العظمة لا يذكر الا باسمه
وهي ثقة وجنابه كما يقال سلام على المجلس العالي وعلى الحضرة العالية
وقولنا ضرب فعل ماض فان الحكم بالفعلية فيه انما هو وارد على ضرب
نفسه لا على مدلوله من الحدث والزمن بقي فيه افتراع وروده عليه
اذ الفعلية المحكوم بها انما يتصف بها اللفظ لا الحدث والزمان والاسم
لغة ما دل على مسمى وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير متعرض
ببنيته للزمان وهو مشتق عند البصريين من السمو وهو العلو
لانه يعلو مسماه ويظهره وعند الكوفيين مشتق من السمة وهي العلامة
فهو من الاسماء الثلاثية المحذوفة منها واوه لا اصل عند البصريين لان
اصله عندهم سمو ومادته عند الكوفيين لان اصله عندهم وسم
جوزن اصلا ومع او على في ايام الخلاف في الاشتقاق فظهر
من صفات الذات سبحانه وتعالى فعلى كلام البصريين تكون صفاته تعالى
قديمة وعلى كلام الكوفيين تكون حادثة ولا يقال يلزم على هذا

كون الكوفيين معنوية

كون الكوفيين معنوية لانا نقول لازم المذهب ليس بمذهب على
الصواب على ان هذا مقتضى اللغة وجرى خلاف في كون الاسم عين
المسمى او غيره او لا ولا والحق التفصيل وهو انه ان اريد اللفظ فغير
المسمى لانه يتألف من اصوات وحروف والمسمى لا يكون كذلك وان
اريد به ذات الشيء فهو عين المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى
وان اريد بالاسم الصفة كانقسام الى اقسامها فيكون غير المسمى
في كالواحد والقدير وغيرهما في كالخالق والرازق ويكون لا عينا
ولا غيرا في نحو الحي والسميع وسائر صفات الذات الله علم
على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فهو جزئي وقولنا
الواجب الوجود الخ تعيين للموضوع له فلا يقال ان الواجب الوجود
كلي فلا يكون الموضوع له معينا فلا يفيد لا اله الا الله التوحيد وهو
اعرف المعارف والاسم الاعظم ايضا عند اكثر اهل العلم وعدم
الاستجابة لكثير لعدم استجماعهم لشروط الدعاء التي من جملتها
اكل الحلال لم يسم به غيره تعالى ولا يقال ان بعض الجبابرة عزم ان
يسمى ولده به فبلعته الارض وقيل نزلت عليه نار فاحرقته
واختلف في اصل لفظ الجلالة الذي تركيبنا منه فقيل
اصله لاه فالتنوين عند الكوفيين مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب
او ارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع عن كل شيء
وعما لا يليق به ثم ادخل عليه الالف واللام وادغم وفخم فصار

Copyright © King Saud University